مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية
المجلد 41 العدد 1 (2025): 1- 24

Damascus University Journal of Educational and Psychological Sciences
Vo. 41 No. 1 (2025): 1-24

القدرة التنبيئية لثالوث الشخصية المضيئة وثالوث الشخصية المظلمة والانطواء الاجتماعي والأداء البيئي وبعض المتغيرات الديمغرافية بالارتباط مع الطبيعة

زين إحسان دوبا*[1]

[1]* أستاذة مساعدة، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق.
zain.douba@damascusuniversity.edu.sy

الملخص:

يهدف البحث إلى تعرف قدرة كل من ثالوث الشخصية المضيئة (الإيمان بالإنسانية والإنسانية والكانتيه) وثالوث الشخصية المظلمة (الميكافللية والنرجسية والسيكوباتية) والانطواء الاجتماعي والأداء البيئي في التنبؤ بالارتباط بالطبيعة. كما يهدف إلى تعرف قدرة تفاعل عدد من المتغيرات الديمغرافية (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، مكان الطفولة) في التنبؤ بالارتباط بالطبيعة لدى عينة مؤلفة من (178) مشتركا من الذكور والإناث تتراوح أعمارهم ما بين (18–61) سنة. وقد استخدم البحث مقياس الارتباط بالطبيعة من إعداد ماير وفرانتز (Mayer&Frantz,2004) والنسخة المختصرة لكل من مقياس الشخصية المضيئة (Kaufman Et Al.,2019) والشخصية المظلمة (Jones&Paulhus,2014) ومقياس الانطواء الاجتماعي من قائمة مينسوتا للشخصية، ومقياس الأداء البيئي (Alisat&Riemer,2015) وتوصل البحث إلى أن العينة تتمتع بمستوى متوسط من الارتباط بالطبيعة، وإلى قدرة كل من سمة الإنسانية في الشخصية المضيئة والأداء البيئي والعمر في التنبؤ إيجابيا وعلى نحو دال بالارتباط بالطبيعة.

الكلمات المفتاحية: الارتباط بالطبيعة، الإيمان بالإنسانية، الإنسانية، الكانتية، الميكافللية، النرجسية، السيكوباتية، الانطواء الاجتماعي، الأداء البيئي، الجنس، العمر، المستوى التعليمي، مكان الطفولة

تاريخ الإيداع: 2023/12/19
تاريخ القبول: 2024/2/5

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

ISSN: 2789-6390 (online)
https://journal.damascusuniversity.edu.sy

The Predictive Power of The Light Vs. Dark Personality Triad, Social Introversion, Environmental Action And Some of Demographic Variables with Connectedness to Nature

Zain Ehssan Douba[*1]

[1*] Assistant Professor at Department of Psychology-Faculty of Education-Damascus Univ.

zain.douba@damascusuniversity.edu.sy

Received: 19/12/2023
Accepted: 5/2/2024

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC **BY- NC-SA**

Abstract:

The Research Aims To Reveal The Power Of The Light Personality Triad (Faith In Humanity, Humanism, And Kantianism), The Dark Personality Triad (Machiavellianism, Narcissism, And Psychopathy), Social Introversion, And Environmental Action In Predicting The Connectedness To Nature. It Also Aims To Determine The Effectiveness Of The Interaction Of A Number Of Demographic Variables (Gender, Age, Educational Status, Place Of Childhood) In Predicting Connectedness To Nature Among A Sample Consisting Of (178) Male And Female Participants Aged Between (18-61) Years. The Research Used The Connectedness To Nature Scale(CNS) (Mayer&Frantz,2004), The Short Version Of Triad Both The Light Personality Scale (Kaufman Et Al.,2019) And The Dark Personality Scale (Jones&Paulhus,2014), Social Introversion From The Minnesota Personality Inventory, And Environmental Action (Alisat&Riemer,2015). The Research Found That The Sample Had A Moderate Level Of Connection To Nature, And That Both The Humanity Trait In The Light Personality, Environmental Action, And Age Were Able To Significantly Predict The Connectedness To Nature.

Key Words: Connectedness To Nature, Faith In Humanity, Humanism, Kantianism, Machiavellianism, Narcissism, Psychopathy, Gender, Age, Educational Status, Place Of Childhood

المقدمة:

الطبيعة مكون أساسي في حياة كل فرد وعلى الرغم من ذلك فإن الأفراد يختلفون في الاتجاه نحوها والتعبير عن الارتباط بها، ويعكس ذلك غالبا طبيعة الشخصية وما يمتلكه الفرد من سمات الشخصية الإنسانية في توجهها التي تجعله أقرب إلى العالم الطبيعي منه إلى العالم المصطنع وتوجهه نحو البيئة والعمل على دعمها والحفاظ عليها من عدمه، كما أن هذه العلاقة الظاهرية ليست واقعية بالضرورة، فقد تدفع الرغبة الأفراد ذوي السمات الشخصية ذات التوجه الأناني الذي يؤثر الذات إلى تقوية العلاقة مع العالم الطبيعي لزيادة منفعة الفرد الخاصة فتتحقق بالتالي الفائدة لكلا الطرفين وأن الأفراد المنطوون لا يعني بأنهم يبحثون عن المواساة في الطبيعة كما يفترض. إن العلاقة العضوية مع الطبيعة تعبر عن وحدة الإنسان مع هذا الكون الذي لا يمكنه الانفصام عنه ومن شأن البحث في هذه الرابطة العاطفية مع الطبيعة أن يعين الباحثين على استغلالها في دفع الأفراد إلى تغيير سلوكهم الضار بالبيئة وإلى الحفاظ عليها

مشكلة البحث: استخدم مصطلح الطبيعة Nature في علم النفس البيئي للإشارة إلى الفئة العريضة من البيئات الطبيعية وملامح هذه البيئات مثل الأشجار المفردة أو النباتات (Steg&De Groot,2019, 57) وتوصف البيئة كـ "طبيعة" أيضا ومن معالمها بأنها عنصر غير محدد جغرافيا و ذو قدرة أصيلة على تغيير اتجاهات وسلوك البشر (Beery&Wolf-Watz,2014) وهم يرتبطون بها عادة بعلاقة وثيقة لأسباب متعددة منها لما تحمله كما يذكر (Gifford,1997, 321) من قدرات استشفائية فهي بحسب مدخل التعب العقلي ساحرة بطبيعتها أي أنها تستدعي انتباها لا إراديا لا يتطلب جهدا أو بدون جهد تقريبا، حيث يجذبنا المشهد هكذا ببساطة على عكس التركيز في الحياة العملية الذي يعتبر مرهقا ويستعيد الأفراد في ذهابهم إليها طاقتهم بالتدريج، أو لأنها تعمل بحسب مدخل الحمل البيئي على تخليصهم من حمل الإثارة الزائد، أو بسبب أنها تبعث على الشعور بالارتياح بحسب العاطفي، وأخيرا إن البشر نشأوا بحسب المدخل التطوري في الطبيعة لمدة 2–3 مليون سنة وقد سكنوا المدن في جزء صغير جدا فقط خلال هذه المدة الزمنية الطويلة لذلك نحن جينيا أكثر تكيفا مع الطبيعة من المواضع المشيدة. وأن نكون في الطبيعة هو نفسه الذهاب إلى المنزل جينيا ونحن حيث ننتمي وحيث نتلاءم وهذا يعتبر استشفائيا. وقد شكلت في علم النفس البيئي إسهامات عديدة سابقة تناولت علاقة الإنسان بالعالم الطبيعي مثل البيئوية والعلاقة مع الطبيعة واحتواء الطبيعة في الذات إرهاصات لمفهوم الارتباط بالطبيعة وقياسه حيث ذكر ماير وفرانتز (Mayer&Frantz,2004,505) بأن مدخلهما في قياس الارتباط بالطبيعة يقوم على وجهة نظر ليوبولد (Leopold) حول أن الأفراد يحتاجون إلى الشعور بأنهم جزء من العالم الطبيعي الواسع إذا كان عليهم أن يواجهوا المسائل البيئية بفعالية ويعني ذلك فهم المدى الذي يرى فيه الأفراد أنفسهم خبريا بأنهم سواسية كأعضاء في المجتمع الطبيعي الواسع، والشعور بالقرابة معه، والنظر إلى أنفسهم على أنهم ينتمون إلى هذا العالم الطبيعي كما ينتمي هو إليهم والنظر إلى سعادتهم أو مصلحتهم بأنها مرتبطة بمصلحة العالم الطبيعي. ورأى بأن الارتباط بالطبيعة هو مكون هام في حل المشكلات البيئية (Frantz *et al.*,2005, 428) وهو يعبر لديه عن الشعور بالوحدة والقرابة والمساواة والاحتواء والانتماء إلى الطبيعة. وقد برزت أهمية الشعور بالارتباط بالطبيعة في الموضوعات المبكرة في كتابات الإيكولوجيين.. وعلماء النفس الإيكولوجي الذين ذكروا بأن الارتباط بالطبيعة هو مكون أساسي لتعزيز السلوك الإيكولوجي وأن الشعور بالانتماء إلى العالم الطبيعي الواسع يمكن أن يكون مطلبا مسبقا لزيادة حماية البيئة (Mayer&Frantz,2004,503) كما أن الابتعاد المتزايد عن العالم الطبيعي يمكن أن يكون سببا في ضعف الصحة العقلية والجسدية بالإضافة إلى تخفيض الميل إلى إتيان سلوكيات الاستدامة البيئية

(Martin&Czellar,2016). فالمشكلات البيئية كما يذكر (Alisat&Riemer,2015,15) مرتبطة بالمجتمع وبطرقنا في الحياة لذا فإن من الضروري إيجاد حلول لها من خلال التغييرات في المستوى المجتمعي والفردي وأن للأداء البيئي دورا هاما في إحداث هذا التغيير. فقد توصلت دراسة (Perrin&Benassi,2009) إلى وجود ارتباط موجب بين الأداء في مقياس الارتباط بالطبيعة وكل من مقياس الإيجابية البيئية والنموذج البيئي الجديد الذي يقيس وجهات نظر عامة حول البيئة ومشكلاتها وموقف الفرد في مواجهتها. كما تناولت دراسات عديدة العلاقة بين سمات الشخصية من منظور الخير والشر، وقد تمثلت السمات الخيرة في ثالوث الشخصية المضيئة (الإيمان بالإنسانية والإنسانية والكانتيه) وهو يعبر عن اتجاه الرعاية وعن التوجه نحو إفادة الآخرين ويتجلى ذلك في سلوك الحياة اليومية (Gerymski&Krok,2019, 342) وتبين بأن الارتباط بالطبيعة كان منبئا إيجابيا بالطيبة والتفهم والاهتمام التعاطفي (Zhang *et al.*,2014). وأظهرت دراسة علاقة الارتباط بالطبيعة بثالوث الشخصية المظلم (الميكافللية والنرجسية والسيكوباتية) التي تمثل سمات الشر وهي سلوكيات مكروهة اجتماعيا ومتحيزة (Akre,2023) بأن الأفراد الأكثر اهتماما وأداء في المسائل البيئية هم الذين يتسمون بنكران الذات والمتعاونون في سبيل الآخرين وهم مستعدون للتضحية بمصالحهم الخاصة (Milfont&Sibly,2012) وكانت المستويات المرتفعة في السيكوباتية والميكافللية (أي السخرية والتلاعب بالآخرين) من هاتين السمتين أقل ارتباطا بالطبيعة بينما ارتبط الارتباط القوي بالطبيعة إيجابيا مع قياسات التعاطف (Fido,2023) بينما ارتبطت السيكوباتية والميكافللية لدى الجنسين سلبا بالارتباط بالطبيعة وذلك على العكس من النرجسية في دراسة (Fido *et al.*,2020) وتوصل (Frantz *et al.*,2005) إلى أن بعد الاستغلالية/الاستحقاق في النرجسية كان منبئا سلبيا وعلى نحو دال بالارتباط بالطبيعة لدى عينة من طلبة الجامعة.

وقد تناولت دراسات قلة العلاقة بين الارتباط بالطبيعة وعدد من المتغيرات الديمغرافية فلم يكن للجنس تأثير دال في الارتباط بالطبيعة (Zhang *et al.*,2014) (Frantz *et al.*,2005) ووجدت علاقة سلبية بين العمر والارتباط بالطبيعة (Krettenauer *et al.*,2020) بينما توصلت دراسة(Mayer *et al.*,2013) إلى وجود علاقة إيجابية بينهما وارتبط المستوى التعليمي إيجابا بالارتباط مع الطبيعة (Mayer&Frantz,2004,508) كما تبين بأن العلاقات مع الطبيعة تؤثر في التفاعلات بين البشر وتساعد الأفراد على تحسين تماسكهم الاجتماعي وتزيد من التفاعلات الاجتماعية (Chen,Zeng&Su,2023) وقد ذكر (Hinds&Sparks,2008) بأن الاتصال الوثيق بالعالم الطبيعي لاسيما خلال مرحلة الطفولة أساسي في تشكيل روابط هامة مع البيئة الطبيعية وتعزيز القيم الإيجابية نحوها. فالطبيعة تلخص مشكلة البشر مع البيئة ويمكن أن تكون علاقة القرب والوحدة معها مقياسا لسلامة شخصية الأفراد وتوازنهم النفسي وحسن تعاملهم مع البيئة. وبناء على ذلك يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال التالي:

ما مدى قدرة كل من متغيرات الشخصية (ثالوث كل من الشخصية المضيئة والمظلمة والانطواء الاجتماعي) والأداء البيئي وعدد من المتغيرات الديمغرافية في التنبؤ بالارتباط بالطبيعة لدى أفراد عينة البحث؟

أهمية البحث: تتجلى من الناحية النظرية في:

- بيان الدور الذي يمكن أن تسهم به عوامل الشخصية المظلمة والمضيئة والانطواء والأداء البيئي في تحديد طبيعة الارتباط بالطبيعة.
- أهمية دراسة الارتباط بالطبيعة كسمة شخصية نظرا لإسهامه في تشكيل السلوك الإيجابي نحو البيئة.

- تناول الشخصية من منظور حديث يجمع عددا موجزا ومحكم الصياغة من سمات الخير والشر لدى البشر كما تتجلى في سلوك الحياة اليومية.

- القاء الضوء على متغير الأداء البيئي الذي يتناول السلوك البيئي كما يمكن أن يشاهده الآخرون ويستشعرون أثره من الناحية العملية يسهم البحث في:

- إعداد نسخة معربة من مقياس الارتباط بالطبيعة في البيئة المحلية وقد ثبت صدقه وثباته في العديد من بلدان العالم

- قد يسهم تقديم بيانات من الواقع حول طبيعة علاقة الأفراد بالطبيعة في ضوء عدد من عوامل الشخصية والأداء البيئي في إعداد برامج لتنمية هذه السمة نظرا لأهميتها في الحفاظ على البيئة.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

–تعرف مستوى الارتباط بالطبيعة لدى أفراد عينة البحث.

–تعرف قدرة كل من ثالوث الشخصية المضيئة وثالوث الشخصية المظلمة والانطواء الاجتماعي والأداء البيئي في التنبؤ بالارتباط بالطبيعة.

–تعرف قدرة عدد من المتغيرات الديمغرافية في التنبؤ بالارتباط بالطبيعة.

سؤال البحث:

1–ما مستوى الارتباط بالطبيعة لدى أفراد عينة البحث؟

فرضيات البحث:

–تتنبأ كل من أبعاد الشخصية المضيئة (الإيمان بالإنسانية والإنسانية والكانتية) والشخصية المظلمة (الميكافللية والنرجسية والسيكوباتية) والانطواء الاجتماعي والأداء البيئي بالارتباط بالطبيعة لدى أفراد عينة البحث

–تتنبأ المتغيرات الديمغرافية (الجنس والعمر والمستوى التعليمي ومكان الطفولة) بالارتباط بالطبيعة لدى أفراد عينة البحث

حدود البحث:

الحدود الزمانية: طبقت أدوات البحث في الفترة ما بين تشرين أول وتشرين ثاني من العام 2023.

الحدود المكانية: مدينة دمشق وريفها.

الحدود البشرية: عينة من الأفراد من عمر (18) فما فوق.

الحدود الموضوعية: تتحدد بالعلاقة بين مفهوم الارتباط بالطبيعة وعدد من متغيرات الشخصية (الثالوث المضيء والمظلم والانطواء الاجتماعي) والأداء البيئي، وعدد من المتغيرات الديمغرافية.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

الطبيعة: مفهوم عريض يشمل المناطق الطبيعية كالغابات بالإضافة إلى المناظر الزراعية والمساحات الخضراء في المدينة والعناصر والملامح الطبيعية مثل الأشجار والبحيرات (Steg&De Groot,2019, 64)

الارتباط بالطبيعة Connectedness To Nature:

يعبر عن علاقة الأفراد الانفعالية بالطبيعة وخبرتهم بها (Mayer&Frantz,2004,504)

ثـالوث الشخصـية المضـيئة The Light Triad Personality وهـي تشـمل كمـا ذكـر (Kaufman *et al.*,2019,6) سـمات الشخصية الخيرة وهي ثلاث (الإيمان بالإنسانية والإنسانية عامة والكانتية) وهي تشترك في توجه الأفراد نحو المحبة والصدق والود والأصالة.

الإيمان بالإنسانيةFaith in Humanity: الاعتقاد بأصالة الطيبة عند البشر.

الإنسانيةHumanity: تقدير كرامة وأهمية كل فرد.

الكانتيهKantianism: معاملة الناس كغايات بحد ذاتها وليس مجرد وسائل للوصول إلى غاية معينة.

ثـالوث الشخصـية المظلمـة The Dark Triad Personality يشـمل ثـلاث سـمات شخصـية سـلبية هـي الميكافللية والنرجسية والسيكوباتية وهي تمثل معا "جوهر الظلام" أو ما يدعي "قلب الظلمة" وهي تتفق حول الاستراتيجية الاجتماعية المعارضة التي تتسم بمستويات مرتفعة من التلاعب البينشخصي والسلوك القاسي (Kaufman *et al.*,2019,1).

الميكافلليةMachiavellianism: التلاعب والبرودة العاطفية والميل إلى التجميع والحساب الاستراتيجي.

النرجسية Narcissim: تشير إلى سمات النرجسية تحت الإكلينيكية وتتحدد بالتلاعب والقسوة وتشبه إلى حد كبير في ذلك الميكافللية والسيكوباتية، وتتكون من عاملين هما: عزو القيادة والسلطوية إلى الذات، والاستحقاق.

السيكوباتية Psychopathy: **أو** الاعتلال النفسي وتتحدد بنقص العاطفة (البرودة والقسوة) وضعف الضبط الذاتي (الاندفاعية) (Jones&Paulhus,2019,2).

الانطواء الاجتماعي Social Introversion يعني عدم الشعور بالارتياح في المواقف الاجتماعية والابتعاد عن مثل هذه التفاعلات قدر الإمكان وقد تكون لمثل هذا الفرد مهارات اجتماعية محدودة أو قد يفضل أن يكون بمفرده أو مع جماعة صغيرة من الأصدقاء في مقابل الانبساطي الاجتماعي الذي يميل إلى التواجد مع الآخرين وهو يسعى إلى التفاعل الاجتماعي (مليكة،2000، 78–79).

الأداء البيئـي Environmental Action: يشير إلى الأمور التي يفعلها الشخص وتتم بالعودة عن وعي وقصد إلى الأسباب والدوافع الموجهة بيئيا (Alisat&Riemer,2015,14-15).

الإطار النظري:

الارتبـاط بالطبيعـة: إن علاقة الإنسان بالطبيعة ضرورة وجودية لديه ويعبر الخطاب الشهير لـ سيتل (Seatlh) رئيس قبيلة سكواميش (Suquamish) في الولايات المتحدة الأمريكية عن هذه العلاقة وهو يصف شعور الإنسان الأصيل نحوها: "المياه المتلألئة التي تجري في الجداول والأنهار ليست مجرد مياه وإنما دماء أجدادنا. الأنهار أخوتنا وهي تروي عطشنا.. الهواء ثمين لدينا لأن كل الكائنات تتقاسم النفَس ذاته.. الحيوان البري والشجرة والإنسان جميعها تتشارك الهواء نفسه.. الهواء مقدس لدينا لأنه يشارك روحه مع كل أشكال الحياة التي يدعمها.. الأرض لا تنتمي إلى الإنسان، الإنسان هو الذي ينتمي إلى الأرض.. كل الأشياء مرتبطة ببعضها كما يوحد الدم العائلة.. وما تتعرض له الأرض سوف يتعرض له أبناؤها.. الإنسان لا ينسج شبكة الحياة بل يتجول فيها فقط وما فعله برحم الحياة يفعله في نفسه" (Gardner&Stern,1996,35) وقد درج بعض المفكرين في الماضي على تصور البيئة الطبيعية باعتبارها ميسرة للاستقامة ومهيئة لتنمية الجوانب الخلقية وهناك من يرى بأن الحياة الخضراء أساسية لبناء الخلق القويم (جابر وآخرون،1993). وفي أدبيات علم النفس البيئي العديد من المفاهيم التي تعبر عن علاقة الفرد بالبيئة الطبيعية مثل قيم المحيط الحيوي والمركزية الإيكولوجية والمركزية البيوذاتية والاستجمام في الطبيعة وفوائدها والتوحد مع الطبيعة

والهوية البيئية وغيرها، حيث يشكل الإنسان وحدة معها وهي تكتنف وجوده وما يهددها يمثل تهديدا لبقائه. وقد ذكر ليوبولد بأن الارتباط بالطبيعة مكون هام في حل المشكلات البيئية ولا يعبر فقط ببساطة عن حب الطبيعة على الرغم من أنه غالبا ما يقود إلى مثل هذا الشعور ولا يتطلب أن يختصر الفرد العالم الطبيعي إلى معنى عريض من الهوية الشخصية على الرغم من أن هذا أيضا يمكن أن يحدث غالبا، وإنما يركز على شعوره بالوحدة مع العالم الطبيعي وخبرة هذا الشعور بالارتباط ليس ككائن متسيد بطريقة ما ولكن على أساس المساواة معه (Frantz *et al.*,2005). ويمكن تلخيص جوانب هذه العلاقة في الأسباب والخبرات والدوافع أو المنافع التي ترتبط بالطبيعة أو الاستجمام خارج المسكن لدى الأفراد ومنها: **الحرية المعرفية** حيث يمنح الخروج إلى الطبيعة الشعور بالحرية من صرف الانتباه إلى أي شيء نفضله وأن نفعل ما نختار فعله متى شئنا ويتيح لنا ذلك الهروب أو الشعور بالبعد والفرصة إلى أن تكون متحررا نسبيا من القواعد والقيود والمجتمع، ويذهب الأفراد أحيانا إلى الطبيعة من أجل حاجة أساسية تتمثل في خبرة الطبيعة فقط من أشجار وجداول.. وقد تتجاوز العلاقة مع الطبيعية هذه الحاجة إلى الشعور **بالوحدة مع النظام الحيوي** والوعي بأننا جزء من الطبيعة الواسعة والكون. ويرتبط هذا الشعور بالوحدة مع الطبيعة برغبة الأفراد **في البحث عن النمو** عندما يكونون في البيئات الواسعة خارج الجدران لما تمنحه الطبيعة من فرصة لتطوير أنفسهم والتعلم منها وعيش "خبرة الأدرينالين" وهي تختلف في الطبيعة عنها في المدينة لما تمنحه من حرية معرفية، كما أنها تتيح ممارسة **المسؤولية والقيادة** وتسهم في تحسين الصحة العقلية والجسدية كما يقال وذلك من خلال الهواء النقي وتجربة ما تقدمه من فرص، ويمكن أن تمنح الطبيعة خبرة علاجية عن طريق منحها الفرصة لممارسة **الضبط الذاتي** (Gifford,1997,319-320) وبذلك إن المعنى الخبري للانتماء إلى العالم الطبيعي يلعب دورا في خبرات الاستشفاء البيئية إلى جانب العمليات الأوتوماتيكية والأكثر لاشعورية (Steg&De Groot,2019,72) وبالإضافة إلى ما يمكن أن تقدمه الطبيعة من خبرات الانتماء والاستشفاء فإنها تعد بمثابة رمز لشيء آخر فهي ترمز إلى خصائص مهمة مثل الحياة والاستمرارية والروحانية والغموض وتساعد الطبيعة الرمزية على تأكيد القيم الأساسية التي يسعى إليها الفرد (ماك أندرو، 1998، 418)

ثالوث الشخصية المضيئة: يذكر كوفمان وآخرون (Kaufman *et al.*,2019) بأنه في الوقت الذي نشهد فيه تزايدا في الأدبيات حول "سمات الظلام" (أي السمات المعادية للمجتمع) فإن هناك قلة في الأدبيات التي تعمل على تكامل ودمج نتائج البحث الناشئ الذي يزدهر حول السمات الإيجابية والإنجاز والتوجه النمائي. ومن خلال أربع عينات ديمغرافية مختلفة (ن=1518) تم التحقق من صدق وثبات ثالوث الشخصية المضيئة وهي الإيمان بالإنسانية والإنسانية عامة والكانتية (الورع) وقد بنيت الكانتيه على مبدأ إيمانويل كانط الثاني "تصرف بالطريقة التي تعامل بها الإنسانية كما تتمثل في شخصك أو لدى أي شخص آخر وليس كمجرد وسائل لغاية معينة ولكن كغاية بحد ذاتها". ويمكن النظر إلى هذه العوامل الثلاثة على أنها عوامل توجه إيجابي يمثل كفاءة الخصائص الإنسانية والنزعة الكامنة لدى البشر في التحول من الشر إلى الخير. ويعكس الثلاثي المضيء قدرة البشر على المقاومة إلى أبعد مدى للأفكار والنزعات الذاتية والملحة والرغبات التي تدفع الأفراد إلى التصرف بطرائق أنانية وعدوانية وعدائية. ولهذه المفاهيم الثلاثة جذورها العميقة في علم النفس الإيجابي وهي تعكس النظرة العامة المتفائلة نحو البشر (Gerymski&Krok,2019,342) وقد تنبأت في دراسة (Kaufman *et al.*,2019) بكل من الرضا عن الحياة وبالسمو الذاتي والتوجه النمائي بما يفوق كل مقاييس الشخصية، كما ارتبطت الخصائص الإيجابية في الشخصية مثل بعد الصدق–التواضع الذي يقيس (الإخلاص والعدل والتواضع وتجنب الجشع) في نموذج العوامل الستة للشخصية إيجابيا بثلاثي الضوء وكانت أقوى

معاملات الارتباط الموجبة مع الطيبة (أي الشفقة والتهذيب) والاحترام والتقبل والانفتاح العقلي ويقظة الضمير والحساسية الجمالية والفضول العقلي والتخيل المبدع ومع الانبساطية (الانخراط الاجتماعي ومستوى الطاقة) وسلبيا مع الانفعال السلبي (القلق والاكتئاب والتقلب الانفعالي) ومع العصابية (السلوك الانسحابي والمزاجية). ويرى (Gerymski&Krok,2019) بأن النظرة الأكثر توازنا للشخصية تجمع بين كلا الجانبين السلبي والإيجابي في الطبيعة البشرية ولذلك توصف بأنها "الموجة الثانية" في علم النفس الإيجابي وهي تركز على التسوية بين درجات الثلاثي المضيء في مقابل ثلاثي الظلام ومن شأن ذلك أن يقدم وصفا موضوعيا ودقيقا للشخصية.

ثالوث الشخصية المظلمة: صاغ هذا المصطلح العالمان النفسيان الكنديان ديلوري بالهوس وكيفن ويليام (2002) اللذان وصفا السمات الثلاث (الميكافللية، النرجسية، السيكوباتية) على أنها متداخلة ولكنها في الوقت نفسه متمايزة (منفصلة) عن بعضهما البعض، وقد استمر الباحثون في البحث عن التشابهات بين سمات الشخصية المظلمة على الرغم من الانتقادات الموجهة إلى البحث عن التشابهات وليس الفروق فيما بينها (Akre,2023) وهي:

الميكافللية: يذكر (Jones&Paulhus,2015,563) بأن الميكافللية قامت على أفكار مقياس ماك الذي بني على أفكار المفكر السياسي نيكولاي ميكافللي وهو يعبر عن النظرة الساخرة والافتقار للنضج والتلاعب. وقد استلهم جونز وبالهوس (2009) من المفكر العسكري صن تزو فكرة التخطيط وتجميع المعلومات وبناء السمعة. يعمد الميكافلليون إلى التخطيط باستمرار ويبنون حلفاء ويعملون بجد للحفاظ على سمعة إيجابية وهم بالتالي استراتيجيون أكثر منهم اندفاعيون ويتجنبون التلاعب بأفراد عائلتهم وكذلك جميع الحيل السلوكية الأخرى التي يمكن أن تؤذي سمعتهم

السيكوباتية: أو الاعتلال النفسي وهي تتمثل في ثالوث الشخصية المظلمة بمستواها تحت الإكلينكي وتعبر عن عاطفة باردة وقسوة واندفاعية في السلوك. ويرى جونز وبالهوس(Jones&Paulhus,2015) بأن نقص الضبط الذاتي لدى أصحاب هذه السمة يشكل أساسا للإجرام هذا بالإضافة إلى جوانب السيكوباتية غير الإجرامية، وأن السيكوباتيين يظهرون قسوة في المدى القصير، على سبيل المثال: الكذب من أجل المكافآت المباشرة حتى لو كانت أكاذيبهم تذهب بالمنافع طويلة الأجل التي يمكن أن يحققوها. ويتحد التلاعب المستهتر مع سمات أخرى قصيرة المدى (أي التهور، والبحث عن الإثارة) في خلق سلوك إجرامي قاس وعديم الشفقة، وقد ذكرا بأن عنصر الاندفاعية هو مفتاح تمييز السيكوباتية عن الميكافللية وأثر ذلك في انتقائه للانضمام إلى عوامل الشخصية المظلمة. وأن تأكيدهما على الاندفاعية يجعل المفهوم أقرب إلى السيكوباتية الثانوية منه إلى الأولية (Jones&Paulhus,2019,2)

النرجسية: تتحدد النرجسية الداخلية في التعارض بين الشعور بالعظمة والشعور الضمني بعدم الأمن وعلى الرغم من أن الشعور بالعظمة يمكن أن يكون سيء التكيف إلا أن لا داعم لدور الشعور الداخلي بعدم الأمن كقوة موجهة له(Jones&Paulhus,2019,2) وبالإضافة إلى عدم الشعور بالأمن فإن المظاهر الاكلينكية مثبتة أيضا في النرجسية تحت الإكلينيكية، على سبيل المثال: يقود الشعور بالعظمة النرجسيين إلى بحث لا ينتهي عن تعزيز الذات ويتجلى ذلك في سلوكيات هادمة للذات، وبينما السيكوباتيون والميكافلليون مدفوعون بالمكسب المادي فإن تقوية أو تعزيز الذات هو الدافع الأوحد الذي يقف خلف السلوك النرجسي. ويخلص جونز وبالهوس في وصفهما للسمات المظلمة إلى أن أهداف هوية الذات توجه السلوك النرجسي بينما توجه الأهداف العملية أو الأداتية الميكافللية والسلوك المعتل نفسيا (السيكوباتي) وتختلف الميكافللية عن السيكوباتية فيما يتعلق بالتركيز على الآنية. وتملك السمات الثلاث جميعها جوهرا قاسيا يشجع التلاعب البينشخصي وتمثل هذه مبادئ اختيار بنود

اختبار الشخصية المظلمة. وقد ارتبط ثلاثي "الظلام" في بحث (Kaufman *et al.*,2019,12) سلبيا بالرضا عن الحياة وبنتائج التوجه النمائي وبالخصائص الإيجابية في الشخصية مثل الصدق–التواضع في نموذج العوامل الستة للشخصية، وأظهر علاقات قوية موجبة مع الأنانية والاستقلالية والعدوانية والصفات المكروهة اجتماعيا. كما ذكر (Jones&Paulhus,2015,563) بأن هناك صفات أخرى يمكن أن تضم إلى صفات الشخصية المظلمة مثل السادية والاهتمامات الحسية واللاأخلاقية في الحياة اليومية على الرغم من أنها جميعها تتداخل امبريقيا مع واحد من ثلاثي الظلام على الأقل إلا أن لهذه المتغيرات جذورا مفاهيمية مختلفة.

الانطواء الاجتماعي: استخدم يونج مفهوم الانطواء وقصد به توجيه الاهتمام إلى الداخل بدلا من توجيهه إلى العالم الخارجي من الناس والأشياء. وذكر بأن الانطوائية طراز من المزاج أو الشخصية يميز الأفراد الذين ينحصر اهتمامهم بأفكارهم أو بمشاعرهم أو أحاسيسهم أو حدسهم الشخصي أكثر من اهتمامهم بالعالم المحيط بهم (الحفني، 1994، 406) في مقابل الانبساطية في الشخصية حيث يتصف الشخص بالانبساطية والاجتماعية والتنوع في تفاعلاته مع الآخرين والمشاركة في أنشطة عديدة وقد يعجز عن إرجاء إشباعاته وقد يقل مستوى ضبطه لانفعالاته، كما يوصف أصحاب الدرجة المنخفضة في النطاء الاجتماعي بأنهم سطحيون في علاقتهم مع الآخرين وتنقصهم العلاقات الحميمة (مليكة،2000، 79).

الأداء البيئي: يذكر أليسات وريمر (Alisat&Riemer,2015) أنه من الصعوبة التمييز بين الأداء والسلوك. لذا كان هدفهما تطوير مقياس شامل لقياس مصداقية مستويات مختلفة من الانخراط في سلوكيات عامة قصدية وعن وعي (بما فيها جهود حماية البيئة) والتغيرات فيها والتي تتمحور على الأسباب المنهجية للمشكلات البيئية وتعزيز الاستدامة البيئية من خلال الجهود الجماعية. فقد وصف سترن (Stern,2000,409) عددا من أنماط السلوك المؤثر بيئيا تعبر عن المعنى الذي يستخدمه عادة الباحثون لمصطلح السلوك البيئي بأنماطه المختلفة ومن بينها الفاعلية البيئية وتتمثل في السلوك البيئي النشط الذي يؤثر في جهات أو أفراد آخرين لحثهم على القيام بحلول لمشكلات بيئية مثل التظاهرات وهناك سلوكيات المجال العام غير النشط الذي يتمثل بالاستعداد لدفع ضرائب لأجل البيئة وهي ذات تأثير غير مباشر في البيئة عادة وتشترك مع الفاعلية في كونها تتم عن قصد ووعي بيئي ثم سلوكيات المجال الخاص التي ترتبط بسلوك الفرد وقرارته ذات الأثر البيئي في حياته مثل شراء منتجات صديقة للبيئة وترشيد الاستهلاك وتختلف عن سابقتها بأن أثرها مباشر. ويلاحظ بأن أغلبها تنتمي إلى فئة الممارسات الشخصية. وقد استخدم (Alisat&Riemer,2015) مصطلح الأداء لأن مصطلح السلوك على الرغم من أنه وثيق الصلة بالممارسات الشخصية إلا أنه لا يستخدم في هذا السياق فقط وأن مصطلح "مبادرة الفعل" مرتبط بممارسات جماعية تمتد أبعد من الممارسات الشخصية وأن هناك خلطا بين المفاهيم المعبرة عن السلوكيات النشطة بيئيا يتعلق بمداها وشدتها وبناء على ذلك يتردد البعض في الادعاء بأنهم ناشطون بيئيا. لذا يمكن تحديد **مفهوم الأداء البيئي** في معناه المتمايز عن السلوكيات البيئية الأخرى بأنه سلوك أو سلوكيات فردية تتم بفرض أن التغير يحدث من خلال أفعال الأفراد أنفسهم كأفراد ويتطلب الانخراط فيها مجموعة معينة من المهارات والمعرفة (مثل القدرة على تصور بديل للنظام القائم) والذي يشار إليها بأنها "كفاءة الأداء" ويمكن أن يمثل افتقار المرء لمثل هذه الكفاءة عائقا هاما لانخراطه في الأداء وهي تقع على متصل يضم المستوى الأدنى منه طيفا من أفعال المواطنة البسيطة والمشاركة كأن يثقف الفرد نفسه باستمرار حول القضايا المجتمعية وأن ينخرط مع الآخرين في محادثات أو حوارات حول هذه القضايا وهي تعتبر غير منغمسة في الأداء وإنما هي سلوكيات بسيطة لا تخلق أي ضغط عام تقريبا ولا تتطلب عادة سوى كفاءة قليلة في الأداء وحالما يصبح الأفراد أكثر اهتماما يبدؤون في المشاركة في الأنشطة الجماعية مثل الفعالية المجتمعية المحلية والتظاهرات

والانضمام إلى مجموعة أو منظمة بيئية وعلى الرغم من أن البعض لا يذهبون في أدائهم البيئي إلى أبعد من هذا الحد فإن البعض الآخر يقوم بأدوار قيادية نشطة مثل تنظيم الفعاليات والجماعات وهي أداءات أكثر تعقيدا وتتطلب مستوى مختلفا من كفاءة الأداء لاسيما المرتبطة منها بمهارات القيادة وهي تمثل الطرف المقابل وتشمل أفعال القيادة التي تبدو أكثر سياسية في طبيعتها مثل تنظيم المقاطعة أو التظاهر.

منهج وإجراءات البحث: منهج البحث: اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة أهداف البحث التي تتمحور حول جمع بيانات من الواقع بأسلوب التقرير الذاتي للمشتركين واستخدام الأساليب الإحصائية الوصفية التي تكشف عن قدرة المتغيرات المستقلة على التنبؤ بالمتغير التابع (الارتباط بالطبيعة).

مجتمع البحث: يتمثل مجتمع البحث في سكان مدينة دمشق وريفها.

عينة البحث: ضمت العينة (178) مشتركا من الذكور والإناث تتراوح أعمارهم ما بين (18–61) سنة تم الحصول عليها عبر شبكة الانترنت باستخدام نماذج جوجل وبالتالي ينطبق عليها وصف العينة العشوائية البسيطة التي يتم الحصول عليها بالطريقة المتيسرة.

وقد توزعت بحسب متغيرات البحث التصنيفية (الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي، ومكان طفولة المشترك) ويبين الجدول التالي نسب توزعها:

الجدول(1) توزع أفراد العينة بحسب الجنس والعمر والمستوى التعليمي ومكان الطفولة

	الفئة	العدد	النسبة المئوية	العينة الكلية	%
الجنس	ذكور	41	23.0	178	%100
	إناث	137	77.0		
العمر	30 سنة فما دون	125	70.2	178	%100
	31–45 سنة	44	24.7		
	46–فما فوق	9	5.1		
المستوى التعليمي	دراسات عليا	46	25.8	178	%100
	شهادة جامعية أو معهد	52	29.2		
	طالب جامعة أو معهد	75	42.1		
	ثانوية فما دون	5	2.8		
مكان الطفولة	المدينة	102	57.3	178	%100
	الريف	34	19.1		
	في كليهما	42	23.6		

أدوات البحث:

1– **مقياس الارتباط بالطبيعة:** من إعداد ماير وفرانتز (Mayer&Frantz,2004) وهو يتكون من (14) بندا يجاب عليها بطريقة التقرير الذاتي وذلك وفق سلم ليكرت الخماسي الذي يتدرج من: أرفض بشدة (1) إلى موافق بشدة (5) درجة. وقد قامت الباحثة بإعداده للغة العربية وتم التحقق من صدقه بالطرائق التالية:

صدق المحكمين: عرضت النسخة المترجمة مع النسخة الأصلية باللغة الإنكليزية على مجموعة من الأساتذة بقسم علم النفس–كلية التربية جامعة دمشق. وبناء على نتيجة التحكيم أجريت تعديلات طفيفة في صياغة بعض البنود لزيادة وضوح المعنى والدقة في التعبير، مع الحفاظ على عدد البنود.

صدق الاتساق الداخلي: من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية للمقياس وذلك لدى عينة مكونة من (50) ذكرا وأنثى (من خارج عينة البحث)

الجدول (2): ارتباط البند بالدرجة الكلية لمقياس الارتباط بالطبيعة

البند	الارتباط بالدرجة الكلية
أشعر غالبا بأني والطبيعة من حولي كلا واحدا	.743**
أنظر إلى العالم الطبيعي كمجتمع أنتمي إليه	.783**
أقدر ذكاء الكائنات الحية الأخرى وأعترف به	.516**
كثيرا ما أشعر بأنني منفصل عن الطبيعة	.283*
عندما أفكر في حياتي، أرى نفسي جزءا من العملية الدورية الكبرى للحياة	.635**
أنا أشعر غالبا بصلة بيني وبين النباتات والحيوانات	.543**
أشعر وكأنني أنتمي إلى الأرض تماما كما تنتمي هي إليّ	.604**
لدي فهم عميق بالكيفية التي تؤثر فيها أفعالي على العالم الطبيعي	.756**
أشعر غالبا بأنني جزء من شبكة الحياة (تكاتف مختلف مكونات البيئة الحية وغير الحية من أجل البقاء)	.735**
أشعر بأن كل سكان كوكب الأرض من البشر وغير البشر يتشاركون "مَعين حياة" واحد	.794**
مثل الشجرة يمكنها أن تكون جزءا من الغابة أشعر بأني مدمج في عالم الطبيعة الواسع	.697**
عندما أفكر في موقعي على هذه الأرض، أرى نفسي سيدا وعلى قمة التنظيم الهرمي في الطبيعة	.596**
أشعر غالبا وكأنني جزء صغير فقط من العالم الطبيعي من حولي وأنني لست أكثر أهمية من العشب على الأرض أو من الطيور على الأشجار	.635**
مصلحتي الشخصية منفصلة عن مصلحة البيئة الطبيعية	.360*
حيث أن * دال عند 0.05 و ** دال عند 0.01	

وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (0.283– 0.794) وهي دالة جميعها مما يؤكد اتساق المقياس الداخلي.

الصدق التقاربي: وذلك من خلال حساب درجة الارتباط بين درجات عينة الاتساق الداخلي لمقياس الارتباط بالطبيعة والتي قوامها (50) فردا مع درجات عينة أخرى قوامها (50) فردا من الجنسين في مقياس تأويل الذات ماوراء الشخصي الذي يتناول تصور الفرد لعلاقته بالكون وبالطبيعة وتأويل ذاته من خلال إدراكه لعلاقته هذه. وقد بلغت قيمة معامل الارتباط بين درجات أفراد العينتين (0.341) عند مستوى دلالة (0.015) بين درجات أفراد مما يؤكد وجود تقارب نسبي بين مضمون المقياسين ولكنهما متمايزان في الوقت نفسه وبالتالي إن مقياس الارتباط بالطبيعة حقق صدقا تقاربيا مع مفهوم ثبت صدقه وثباته في العديد من الثقافات بما فيها الثقافة المحلية وذلك من خلال دراسة (قيد النشر) قامت بها الباحثة.

2– مقياس ثالوث الشخصية المضيئة: من إعداد كوفمان وزملائه (Kaufman et al.,2019) الذين توصلوا إلى النسخة المختصرة المؤلفة من (12) بندا باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي لاستجابات عينة مكونة من (387) فردا، موزعة على ثلاثة أبعاد هي (الإيمان بالإنسانية والإنسانية والكانتيه) يجاب عليها وفق سلم ليكرت الخماسي الذي يمتد من أرفض بشدة (1) إلى موافق بشدة (5). وقد حقق المقياس صدقا وثباتا في البيئة العربية مثل دراسة (العكل،2022)

3– مقياس ثالوث الشخصية المظلمة: من إعداد جونز وبالهوس (Jones&Paulhus,2014) وهي نسخة مختصرة مؤلفة من (27) بندا تقيس أبعاد الشخصية المظلمة الثلاثة (الميكافللية والنرجسية والسيكوباتية) ويجاب عليها أيضا وفق سلم ليكرت الخماسي الموجب باستثناء البنود السلبية في مقياس النرجسية وهي (2، 6، 8) وفي مقياس السيكوباتية (2، 7) التي تقدر الإجابة عليها بالعكس أرفض بشدة (5) إلى موافق بشدة (1)، وتبين دراسة (صقر،2021) بأن المقياس يتمتع بثبات وصدق لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية.

وقد أعدت الباحثة الحالية نسخة مترجمة إلى اللغة العربية من كلا المقياسين وتحققت من صدقها بالطرائق التالي:

صدق الاتساق الداخلي: وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب درجة ارتباط البند بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه وارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية لكل مقياس منفصلا عن الآخر وجاءت النتائج كما يوضحها الجدولان التاليان:

الجدول (3): درجات ارتباط البنود بالدرجة الكلية للبعد ودرجة البعد بالدرجة الكلية للثالوث المضيء

	1	2	3	4	درجة البعد مع الدرجة الكلية
الإيمان بالإنسانية	.774**	.904**	.791**	.819**	.891**
الإنسانية	.700**	.790**	.816**	.789**	.936**
الكانتيه	.763**	.751**	.778**	.730**	.841**

الجدول(4): ارتباط درجات البنود بالدرجة الكلية للبعد ودرجة البعد بالدرجة الكلية للثالوث المظلم

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	درجة البعد مع الدرجة الكلية
الميكافللية	.470**	.868**	.674**	.747**	.707**	.470**	.604**	.520**	.801**	.895**
النرجسية	.757**	.344*	.650**	.654**	.660**	.354**	.562**	.650**	.402**	.756**
السيكوباتية	.748**	.333**	.619**	.741**	.640**	.614**	.326*	.408**	.807**	.895**

حيث تبين أن قيم الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية لكل بعد من الثالوث المضيء في الشخصية قد تراوحت ما بين (0.70−0.904). وتراوحت قيم الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس ما بين (0.841−0.936). أما بالنسبة للثالوث المظلم فقد تراوحت معاملات ارتباط البند بالدرجة الكلية للبعد ما بين (0.326−0.868)، وحققت الميكافللية والسيكوباتية درجة ارتباط بلغت (0.895) مع الدرجة الكلية للمقياس أما بالنسبة للنرجسية فبلغت (0.756) وجميعها قيم دالة إحصائيا مما يؤكد بأن المقياسين يتمتعان بصدق اتساق داخلي معقول

الصدق التباعدي: تم حساب درجة الارتباط بين الدرجة الكلية للثالوث المضيء والدرجة الكلية للثالوث المظلم باستخدام معامل ارتباط بيرسون لدى عينة مكونة من (50) ذكرا وأنثى وقد بلغت (−0.019) وهي قيمة سالبة وضعيفة مما يؤكد بأن المقياسين متمايزان في مضمونهما وأن درجة الفرد في أحدهما لا تعني ارتفاع درجته في الآخر فالشخصية السوية تضم كلا الجانبين.

الجدول (5): معامل ارتباط سبيرمان بين درجة البند والدرجة الكلية للانطواء الاجتماعي

البند	الدرجة الكلية	البند	الدرجة الكلية	البند	الدرجة الكلية	البند	الدرجة الكلية
1	-.118	8	.583**	15	.540**	22	.603**
2	-.273	9	.728**	16	.721**	23	.315*
3	.427**	10	.750**	17	.555**	24	.563**
4	.735**	11	.715**	18	.475**	25	.722**
5	.658**	12	.609**	19	-.244	26	.652**
6	.351*	13	.758**	20	.698**	–	–
7	.656**	14	.480**	21	.165	–	–

4−مقياس الانطواء الاجتماعي: استمدت بنوده من قائمة مينسوتا−اختبار الشخصية متعدد الأوجه الذي أعده على اللغة العربية عطيه هنا وآخرين وقد ضم في نسخته الأولى في البحث الحالي (26) بندا تتوزع بين بنود سلبية وإيجابية يجاب عليها بطريقة (نعم/لا) وقد تم التحقق من صدق اتساقها الداخلي باستخدام معامل ارتباط سبيرمان بروان الذي أسفر عن انخفاض درجة ارتباط أربعة بنود بالدرجة الكلية للمقياس وهي (1، 2، 19، 21) فتم حذفها وبالتالي بلغ العدد النهائي لبنود المقياس (21) بنداً.

وقد تراوحت قيم ارتباط البند بالدرجة الكلية لنسخة المقياس بعد حذف البنود ما بين (0.396−0.754) وهي جميعها دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) ويعبر ذلك عن أن المقياس يتمتع بدرجة اتساق جيدة

5-مقياس الأداء البيئي: أعد المقياس أليسات وريمر (Alisat&Riemer,2015) بهدف إعداد مقياس شامل بناء على شروط القياس النفسي التقليدي (مثال التحليل العاملي) والمداخل الأكثر حداثة (أي نظرية الاستجابة للبند) وذلك لقياس مصداقية مستويات مختلفة من الانخراط في سلوكيات عامة قصدية وعن وعي (بما فيها جهود حماية البيئة) والتغيرات فيها والتي تتمحور على الأسباب المنهجية للمشكلات البيئية وعلى تعزيز الاستدامة البيئية من خلال الجهود الجماعية. أخضعت استجابات عينة من طلبة الجامعة (205) أعمارهم ما بين (16-62) سنة من الذكور والإناث ومن العامة في الولايات المتحدة تم الحصول عليها عبر الانترنت قوامها (161) من الذكور والإناث على مستوعب بنود للتحليل العاملي أسفر عن بنية عاملية أحادية البعد مكونة من (18) بندا، وقد حققت درجة ثبات مرتفعة بطريقة الإعادة (0.97) وذلك لدى عينة مكونة من (27) ذكرا وأنثى، وتراوحت قيم الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية للمقياس ما بين (0.43-0.80). وقد قامت الباحثة بإعداد المقياس إلى اللغة العربية وأضافت بندين إليه، هما (7) شاركت عبر سنوات دراستي بالكتابة في جريدة الحائط حول موضوعات بيئية أو نشرت على موقع المدرسة أو الكلية مشاركات حول قضايا بيئية و(14) قاطعت منتجات لشركات لديها ممارسات تضر بالبيئة. وقد تم التحقق من صدق المقياس بالطرائق التالية:

صدق المحكمين: قدمت النسخة المترجمة إلى عدد من أساتذة قسم علم النفس-كلية التربية جامعة دمشق للتحقق من ملاءمة البنود لقياس ما وضعت لقياسه وسلامة الصياغة ودقة المعنى.

صدق الاتساق الداخلي: وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب درجة ارتباط البند بالدرجة الكلية للمقياس لدى عينة مكونة من (50) فردا من الجنسين.

الجدول (6): ارتباط البند بالدرجة الكلية لمقياس الأداء البيئي

البند	الدرجة الكلية	البند	الدرجة الكلية	البند	الدرجة الكلية
1	.327*	8	.528**	15	.752**
2	.461**	9	.638**	16	.800**
3	.681**	10	.604**	17	.800**
4	.493**	11	.648**	18	.689**
5	.688**	12	.676**	19	.737**
6	.557**	13	.623**	20	.615**
7	.615**	14	.816**	-	-

يتبين من الجدول السابق بأن قيم معامل الارتباط قد تراوحت ما بين (0.327-0.816) وهي جميعها ذات دلالة إحصائية وهذا يدل على أن المقياس يتمتع باتساق داخلي معقول.

الصدق التقاربي: وذلك من خلال حساب قيمة معامل الارتباط بين درجات عينة من طلبة جامعة دمشق قوامها (35) من الذكور والإناث في الأداء البيئي ودرجات عينة أخرى قوامها (30) طالبا وطالبة في بعد الالتزام الفعلي من مقياس الاتجاهات البيئية لـ (Malony) الذي يعبر عن السلوكيات أو العادات السلوكية التي يمارسها الفرد فعليا في سبيل دعم البيئة والحفاظ عليها (دوبا،2018، 113) وهما بذلك يتقاربان في مضمون ما يقيسانه من منطلق التأكيد على السلوك البيئي في الواقع فعليا وقد أكدت ذلك قيمة الارتباط بين درجاتهما التي بلغت (0.404) عند مستوى (0.027).

الصدق التمييزي بطريقة المقارنة الطرفية لمقاييس البحث: تم التحقق من قدرة المقاييس على التمييز بين المجموعات الطرفية، وذلك باستخدام اختبار (T) لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعتين مستقلتين على مجموعتي

الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى من عينة الصدق المكونة من (50) مشتركا من الذكور والإناث. وجاءت نتائج الفروق جميعها دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) مما يدل على قدرة مقاييس البحث على التمييز بين المجموعات المختلفة كما يوضح الجدول التالي:

الجدول (7): صدق المقارنة الطرفية

	الإرباعي الأدنى (ن=12)		الإرباعي الأعلى (ن=13)		د. ح	(ت)	الدلالة
	م	ع	م	ع			
الارتباط بالطبيعة	34.6667	4.53939	56.3846	3.92722		12.822-	.000
الإيمان بالإنسانية	8.3333	.88763	18.0000	1.29099		21.629-	.000
الإنسانية	11.0000	1.34840	18.6154	.86972		16.919-	.000
الكانتيه	12.2500	1.76455	18.8462	98710.		11.658-	.000
د.ك للثالوث المضيئ	33.7500	2.49089	54.9231	1.97744		23.635-	.000
الميكافللية	21.7500	2.22077	38.1538	2.88231	23	15.839-	.000
النرجسية	21.8333	2.32900	34.3077	2.35884		13.290-	.000
السيكوباتية	16.3333	1.61433	31.4615	2.06621		20.276-	.000
د.ك للثالوث المظلم	65.4167	2.87492	101.3846	3.61798		27.362-	.000
الانطواء الاجتماعي	1.2500	86603.	17.6154	1.70970		29.785-	.000
الأداء البيئي	3.9167	2.06522	33.0769	6.67660		14.483-	.000

ثبات مقاييس البحث: تم التحقق من تناسق مقياس الارتباط بالطبيعة باستخدام معامل ألفا لـ كرونباج لدى عينة مكونة من (50) مشتركا من الجنسين (من خارج عينة البحث) وقد بلغ (0.877) وكذلك تراوحت معاملات ألفا ما بين (0.726) للكانتيه (الورع) و(0.945) للانطواء الاجتماعي وذلك لدى عينة الاتساق الداخلي ذاتها، وهي قيم مرتفعة مما يدل على تناسق مقاييس البحث.

الجدول (8): معاملات ثبات مقاييس البحث

المقياس	الأبعاد	ألفا لـ كرونباخ (ن=50)	سبيرمان براون (ن=50)	بطريقة الإعادة
الارتباط بالطبيعة	-	.877	.823	.812(ن=27)
الأداء البيئي	-	.910	.826	.928 (ن=23)
الانطواء الاجتماعي	-	.945	.959	.775(ن=21)
الشخصية المضيئة	الإيمان بالإنسانية	.838	.825	.800 (ن=23)
	الإنسانية	.770	.797	.496
	الكانتية	.726	.694	.661
	الدرجة الكلية	.761	.814	.844
الشخصية المظلمة	الميكافللية	.840	.834	.845
	النرجسية	.737	.741	.740
	السيكوباتية	.762	.729	.794
	الدرجة الكلية	.894	.867	.854

وقد تراوحت قيم الثبات بطريقة التجزئة النصفية ما بين (0.694- 0.959) وهي قيم مرتفعة تدل على أن نصفي كل مقياس متسقان فيما بينهما في قياس ما وضعا لقياسه. كما تم التحقق من ثبات المقاييس عبر الزمن بطريقة إعادة تطبيق الاختبار وذلك بفارق زمني تراوح ما بين (9-15) يوما حيث بلغت قيمة الارتباط بطريقة بيرسون بين درجات أفراد عينة مكونة من (27) من الذكور والإناث في مقياس الارتباط بالطبيعة (0.812) و (0.928) للأداء البيئي. وبلغ معامل الارتباط بطريقة سبيرمان براون (*rho*) بين جلستي التطبيق في اختبار الانطواء الاجتماعي بفارق زمني (9-15) يوما لدى عينة مكونة من (21) مشتركا من

الذكور والإناث (0.775) وهو دال عند مستوى (0.01) وقد تراوحت قيم معامل الارتباط بالنسبة لأبعاد كل من مقياس الشخصية المضيئة والشخصية المظلمة ما بين (0.496− 0.854) وجميعها قيم دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) مما يعبر عن ثبات المقاييس عبر الزمن

النتائج ومناقشتها:

1− ما مستوى الارتباط بالطبيعة لدى أفراد عينة البحث؟ للإجابة على سؤال البحث تم تحديد درجة القطع لمقياس الارتباط بالطبيعة بمتوسط درجات أفراد العينة فيه وقد بلغ (47.2528) وبلغت قيمة الانحراف المعياري (5.49145) وتم تحديد مستويات الاستجابة كالتالي: المستوى المنخفض= المتوسط –انحراف معياري واحد، المستوى المرتفع= المتوسط+ انحراف المعياري واحد، المستوى المتوسط ويتمثل في مدى الدرجات التي تقع بين المستويين المنخفض والمرتفع. وتم حساب النسب المئوية لعدد أفراد العينة في كل مستوى.

الجدول (9): مستويات درجات أفراد العينة في الارتباط بالطبيعة ونسبها المئوية

	درجة القطع	المدى	العدد	%
المستوى المنخفض	−47.2528 5.49145	41.76135 – فما دون	26	14.606741
المستوى المرتفع	+47.2528 5.49145	52.74425 –فأعلى	26	14.606741
المستوى المتوسط	−	−41.76135 52.74425	126	70.786516

يتبين من الجدول السابق بأن أغلبية أفراد العينة قد وقعت درجاتهم في الارتباط بالطبيعة في المستوى المتوسط، ويثبت ذلك بأن الانتماء إلى العالم الطبيعي يعبر عن حاجة أساسية لدى البشر لا يختلفون كثيرا فيها فالطبيعة كما أورد (ماك أندرو،1998) تعتبر مثالا جيدا لحاجة عضوية يسعى إليها الأفراد في حد ذاتها، ويذكر نوف (Knopf) بأن إغراء البيئات الطبيعية يمكن أن يكون بسبب النظر إلى الطبيعة على أنها منتجعا ومكانا أكثر أمنا ولطفا أكثر منها كبيئات معقدة مثيرة تحيط بالناس في حياتهم اليومية وهي تسهم في تخفيف التوتر وتوفر فرصة للأفراد لتأكيد مشاعرهم بالاعتماد على النفس والثقة فيها، كما توفر نوعا من المدخلات الحسية يختلف تماما عن البيئات الحضرية ويمكن أن يساعد قضاء وقت في البرية بعيدا عن كل شيء على إنهاء رتابة الكثير من الإثارة الحسية من ذات النوع وأن الاستجمام في الطبيعة يعبر عن اهتمام الأساسي بالحياة وينقل إلى الآخرين شيئا مهما جدا عن أنفسهم. وقد كشفت الدراسات في مجال أثر الطبيعة في الصحة عن دليل قوي للعلاقات الإيجابية بين حجم المساحة الخضراء والصحة العقلية المدركة وكل ما يسبب الوفاة، وعن درجة ارتباط متوسطة مع الصحة العامة المدركة (Steg&De Groot,2019,60) لذا يمكن الإفادة من هذه العلاقة بالطبيعة في بحث تقوية هذه الرابطة في سبيل خلق توجه بيئي ذو تأثير إيجابي في المحافظة على البيئة وليس فقط الارتباط بالطبيعة كمصدر لتخفيف الضغط والكرب النفسي الذي ربما لا يكون مباشرا دائما كما يذكر (Bakir-Demir et al.,2021) فالأفراد الأكثر تنظيما انفعاليا هم الأكثر ارتباطا بالطبيعة وكأنها علاقة معتمدة لدى البشر.

فرضيات البحث:

1- يتنبأ كل من ثالوث الشخصية المضيئة (الإيمان بالإنسانية والإنسانية والكانتية) وثالوث الشخصية المظلمة (الميكافللية والنرجسية والسيكوباتية) والانطواء الاجتماعي والأداء البيئي بالارتباط بالطبيعة لدى أفراد عينة البحث

لاختبار الفرضية تم التحقق أولا من أن متغيرات البحث تتبع التوزع الطبيعي حيث تراوحت قيم معامل الالتواء ما بين (-0.054 إلى1.053) وخطأوه المعياري (0.182) وتراوحت قيم معامل التفرطح ما بين (0.073 إلى1.860) وخطأوه المعياري (0.362) وتقع جميعها في المدى الطبيعي كما يبين الجدول التالي:

الجدول (10): معاملات النزعة المركزية لمقاييس البحث

	mode	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الالتواء	معامل التفرطح
الارتباط بالطبيعة	50	47.2528	5.49145	-.558-	1.860
الثقة بالإنسانية	16	13.3483	2.81682	-.054-	-.404-
الإنسانية	16	15.1124	2.02771	-.257-	.796
الكانتيه	16	15.6011	1.98679	-.361-	1.345
د.ك للثالوث المضيء	45	44.0618	5.28526	.101	.425
الميكافللية	28	29.8315	4.60836	.134	.234
النرجسية	30	29.0056	3.89480	-.115-	.249
السيكوباتية	21	23.3933	4.29589	.547	.146
د.ك للثالوث المظلم	78	82.2303	9.36141	.375	.073
الانطواء الاجتماعي	6	8.6854	4.62637	.387	-.516-
الأداء البيئي	6	17.4101	14.26209	1.053	.439

واستخدم معامل الانحدار المتعدد بطريقة (Enter) لانحدار المتغير التابع (الارتباط بالطبيعة) على المتغيرات المستقلة (الإيمان بالإنسانية والإنسانية والكانتية والميكافللية والنرجسية والسيكوباتية والانطواء الاجتماعي والأداء البيئي) كمتغيرات مفسرة. وقد بلغت قيمة معامل التحديد (0.241) وجاءت قيمة تحليل تباين الانحدار (*f*) دالة عند مستوى(0.01) كما يبين الجدول (11) مما يدل على أن الانحدار معنوي ولا يساوي صفرا ولكن لا نعلم الدرجة التي يسهم بها كل متغير مستقل في التنبؤ بالمتغير التابع. كما يبين الجدول (13) نتائج تحليل الانحدار.

الجدول **(11): معاملات الارتباط والتباين لمتغيرات نموذج الانحدار**

	R	R^2	R^2المعدلة	الخطأ المعياري للتقدير	R Square Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change
الارتباط بالطبيعة	.491	.241	.205	4.89535	.241	6.716	8	169	.000

الجدول (12) مصفوفة الارتباط بين متغيرات نموذج الانحدار (ن=178)

	الارتباط	القيمة الاحتمالية	الارتباط	القيمة الاحتمالية	الارتباط	القيمة الاحتمالية	الارتباط	القيمة الاحتمالية	الارتباط	القيمة الاحتمالية	الارتباط	القيمة الاحتمالية	الارتباط	القيمة الاحتمالية	الارتباط	القيمة الاحتمالية	الارتباط	القيمة الاحتمالية
الارتباط بالطبيعة	1																	
الإيمان بالإنسانية	.185	.007	1															
الإنسانية	.368	.000	.523	.000	.000	1												
الكانتيه	.224	.001	.172	.011	.501	.000	1											
الميكافللية	.134	.037	.129-	.043	.030	.343	.107	.077	1									
النرجسية	.170	.012	.125	.048	.147	.025	.085	.130	.197	.004	1							
السيكوباتية	.086	.127	.082-	.137	.102-	.088	.140-	.031	.451	.000	.234	.001	1					
الانطواء	.034-	.324	.025-	.371	.051-	.249	.037	.313	.109	.074	.337-	.000	.061	.210	1			
الأداء البيئي	.313	.000	.166	.014	.020	.393	.006	.470	.186	.006	.307	.000	.152	.021	.077-	.152		

كما تبين بأن قيم الارتباط بين المتغير التابع (الارتباط بالطبيعة) والمتغيرات المستقلة: الثالوث المضيء في الشخصية (الإيمان بالإنسانية والإنسانية والكانتيه) والأداء البيئي دالة عند مستوى (0.01) بينما ارتبطت الميكافللية والنرجسية من ثالوث الظلام بالارتباط بالطبيعة عند مستوى (0.05)، وهي جميعها قيم موجبة كما يوضحها الجدول (12) ويبينها الشكل التالي:

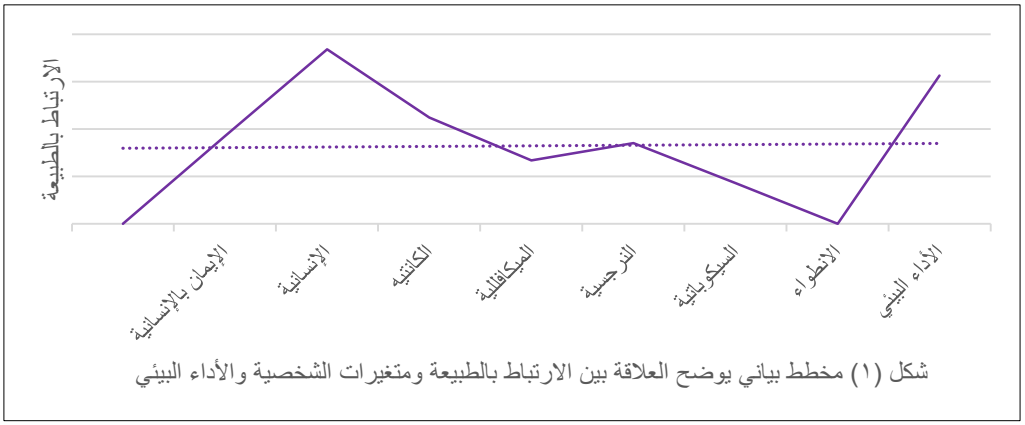

شكل (١) مخطط بياني يوضح العلاقة بين الارتباط بالطبيعة ومتغيرات الشخصية والأداء البيئي

أما بالنسبة لنتائج تحليل الانحدار فيتبين من الجدول التالي بأنه يمكننا التنبؤ بالارتباط بالطبيعة من خلال الإنسانية من الثالوث المضيء ومن خلال الأداء البيئي فقط حيث بلغت قيم (ت) (4.091) و (4.112) على التوالي وهي قيم دالة عند مستوى (0.01) بينما لم يكن إسهام باقي المتغيرات ذو دلالة إحصائية في التنبؤ بالارتباط بالطبيعة. كما تبين بأن جميع المتغيرات تتنبأ إيجابيا بالمتغير التابع ما عدا بعد الإيمان بالإنسانية فقد تنبأ سلبيا بالارتباط بالطبيعة ولكن على نحو غير دال إحصائياً.

الجدول **(13): نتائج تحليل انحدار متغيرات البحث على الارتباط بالطبيعة**

المتغير التابع	المتغيرات المفسرة	بيتاغير المعيارية	الخطأ المعياري	بيتا المعيارية	ت	دلالة (ت)	تضخم التباين
الارتباط بالطبيعة	الثابت	26.213	4.823		5.435	.000	1.515
	الإيمان بالإنسانية	-.120-	.161	-.061-	-.744-	.458	1.858
	الإنسانية	1.012	.247	.374	4.091	.000	1.417
	الكانتيه	.146	.220	.053	.660	.510	1.404
	الميكافللية	.025	.095	.021	.266	.791	1.374
	النرجسية	.008	.111	.006	.071	.943	1.379
	السيكوباتية	.090	.101	.070	.892	.374	1.190
	الانطواء الاجتماعي	.000	.087	.000	-.006-	.995	1.174
	الإداء البيئي	.115	.028	.299	4.112	.000	1.515

وبالتالي يمكن كتابة معادلة التنبؤ بالاستناد إلى قيم بيتا غير المعيارية على النحو التالي:

الارتباط بالطبيعة = 26.213(الثابت)+ 1.012(الإنسانية)+ 0.115 (الأداء البيئي)+ 0.146 (الكانتيه)− 0.120(الإيمان بالإنسانية)+ 0.090 (السيكوباتية)+0.025 (الميكافللية)

أي كلما ارتفعت الإنسانية درجة واحدة كاملة ارتفع الارتباط بالطبيعة (1.012) وكلما ارتفع الأداء البيئي درجة واحدة كاملة ارتفع الارتباط بالطبيعة (0.115) من الدرجة، وكلما ارتفعت الكانتيه درجة واحدة كاملة ارتفع الارتباط بالطبيعة (0.146) من الدرجة، وكلما ارتفع الإيمان بالإنسانية درجة واحدة كاملة انخفض الارتباط بالطبيعة (0.120) من الدرجة، وكلما ارتفعت السيكوباتية درجة

واحدة كاملة ارتفع الارتباط بالطبيعة (0.090) من الدرجة، وكلما زادت الميكافللية درجة واحدة كاملة ارتفع الارتباط بالطبيعة (0.025) من الدرجة بينما لم يكن للانطواء الاجتماعي تأثيرا يذكر في التنبؤ بالارتباط بالطبيعة والذي يؤكد توجه الانطوائي نحو ذاته وإلى الداخل وإهمال علاقته بالمحيط بمكوناته كافة.

يتبين من النتائج السابقة بأن الشعور بالإنسانية عامة كان منبئا بقوة بالارتباط بالطبيعة، وقد تماثل في تأثيره هذا مع الأداء البيئي أي العمل من أجل البيئة بوعي وبمبادرة فردية، ويصب نتائجه في الصالح العام وهو يجمع بالتالي بين العمل لفائدة البيئة والبشر ويفوق ذلك إلى حد ما الشعور بالإنسانية الذي يطغى عليها التمركز حول صالح البشر. كما أن الارتباط بالطبيعة يحمل قيمة إنسانية أصيلة تعمل وبشكل غير مباشر على الحفاظ على كل ما يعزز علاقة الفرد بالناس فهي تعبر بذلك عن جوهر الثالوث المضيء في الشخصية (الإيمان بالإنسانية والورع في الحياة كما تعبر عنها الكانتية) وهي تتمحور حول علاقة الفرد بالآخر الإنسان المجرد من الانتماءات، وتثبت هذه النتيجة فكرة أن السلوك البيئي سلوك خيّر وإيثاري بطبيعته يصل أثره حدودا أبعد من البشر ككائنات في النظام الحيوي. فقد توصلت دراسة (دوبا، 2016، 307) إلى ارتباط إدراك الأفراد للتهديدات التي تتعرض لها البيئة الفيزيقية سواء في المحيط الخاص أو البيئة العالمية وكذلك محاولة السيطرة عليها بالسمة الأكثر إنسانية من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وهي يقظة الضمير، كما توصل (Hinds&Sparks,2008,109) إلى أن الخبرات في البيئة الطبيعية لها علاقات هامة بالسلوك الإيجابي نحو البيئة مثل إعادة التدوير والمشاركة في التماسات من أجل حماية البيئة وفي استخدام النقل العام وغيرها من السلوكيات الصديقة للبيئة. وقد اتفقت نتائج البحث الحالي مع نتائج دراسة كل من (Perrin&Benassi,2009) (Mayer&Frantz,2004) (Martin *et al.,*2020) من حيث العلاقة الإيجابية بين الارتباط بالطبيعة والسلوكيات الإيجابية نحو البيئة، ومع احتواء الطبيعة في الذات والتمركز حول علاقة الذات بالطبيعة أو المركزية البيوذاتية في دراسة (Olivos,et al.,2011) ومع دراسة (zhang *et al.*,2014) من حيث العلاقة بين الارتباط بالطبيعة وسمات الطيبة والإنسانية في الشخصية، ومع دراسة (Brick,Lewis,2016) التي أكدت الدور الوسيط للاتجاه نحو الطبيعة في علاقة الشخصية بالسلوك الإيجابي نحو البيئة. وعلى الرغم من عدم وجود تأثير دال لسمات ثالوث الظلام في الارتباط بالطبيعة إلا أن أثرها كان موجبا ويتفق ذلك مع ما توصل إليه (Dolan,2022) في نظرة الأفراد ذوي الشخصية المضيئة والاتجاه الإيجابي نحو البيئة إلى السلوكيات الصديقة للبيئة على أنها ذات فائدة كبيرة بينما نظر إليها ذوو الشخصية المظلمة على الرغم من عدم معارضتها لها بأنها ضئيلة المنفعة. ويختلف عما توصلت إليه دراسة (Fido *et al.,*2020) من ارتباط سلبي بين ثالوث الظلام والارتباط بالطبيعة ومع دراسة (Patrakova, 2021) في أن الميكافللية قد تنبأت سلبيا وبقوة بالإيجابية نحو البيئة واحتواء الطبيعة في الذات، بينما اتفقت مع الدراسة الحالية من حيث ارتباط النرجسية إيجابيا معها. وبما يختلف مع وجهة نظر ليوبولد حول النرجسية بأنها السمة التي تجسد صفة نمط الشخصية التي تقود الأفراد إلى النظر إلى أنفسهم على أنهم سادة وليسوا سواسية مع العالم الطبيعي، وبالتالي يمكن عدها عائقا رئيسيا في حل المشكلات البيئية (Frantz *et al.,*2005, 431) مما يعني بأن الخير والشر كلاهما يتواجدان معا في الشخصية وقد ذكر (Jones&Paulhus,2014) بأن سمات ثالوث الظلام الميكافللية والسيكوباتية والنرجسية تتفق حول سمة التلاعب بالآخرين والقسوة في التعامل ولكن السيكوباتية والنرجسية من طبيعة معتدلة تحت إكلينكية وليست اكلينيكية ويمكن أن نجد العديد من سلوكياتهما في الحياة اليومية، ويمكنهم أن يعيشوا حياة طبيعية (Akre,2023). كما أن شيوع الجانب الإيجابي في الطبيعة البشرية لا يعني عدم شرعية وجود الجوانب السلبية في الشخصية بما فيها التركيبة المحيرة من القوى والقابليات التي تلعب دورا تكيفيا في العديد من

مواقف الحياة، وتعتبر سمات "الظلام" مفيدة إلى حد ما في الفعالية الإيجابية وفي التكيف مع الظروف المتغيرة (Gerymski&Krok,2019,343). ويمكن النظر إلى الفروق في طبيعة تأثير سمات الشخصية في الارتباط بالطبيعة ضمن المنظور الثقافي والمطالب الثقافية التي تظهر جلية في طبيعة الفرد الشخصية فليست دائما سمات القسوة تعبير عن قسوة وشدة وإنما نمطا سلوكيا مرغوبا فيه لدى بعض الثقافات في مقابل المعنى الحرفي الذي يمكن أن تتخذه في ثقافات أخرى ويتمثل في سلوك مراوغ وقاسي وعدائي نحو موضوعات مختلفة.

2-تتنبأ المتغيرات الديمغرافية (الجنس والعمر والمستوى التعليمي ومكان الطفولة) بالارتباط بالطبيعة لدى أفراد عينة البحث.

تم التحقق من التوزع الطبيعي للمتغيرات الديمغرافية المذكورة وقد جاءت قيم معامل الالتواء والتفرطح ضمن المدى الطبيعي مما يسمح بمتابعة التحليل.

الجدول (14): معامل الالتواء والتفرطح لمتغيرات البحث الديمغرافية

	معامل الالتواء	معامل التفرطح
الجنس	1.292-	0.332-
العمر	1.4340	1.069
المستوى التعليمي	0.176-	1.174-
مكان الطفولة	0.703	1.206-

استخدم في معالجة الفرضية معامل الانحدار الهرمي الذي يسمح بتعرف أثر كل متغير مستقل بشكل منفرد أو مجتمعا مع باقي المتغيرات مما يتيح تبين أثر تفاعل المتغيرات المستقلة في التنبؤ بالمتغير التابع. وقد أجري التحليل بطريقة (enter) وأمكن التوصل إلى أربعة نماذج انحدارية، وتمثلت المتغيرات المنبئة بالمتغير التابع (الارتباط بالطبيعة) في النماذج الأربعة على النحو التالي:

النموذج (1) الجنس.

(2) الجنس× العمر.

(3) الجنس×العمر×المستوى التعليمي للمشترك.

(4) الجنس× العمر× المستوى التعليمي للمشترك× مكان طفولته.

وذلك كما يبين الجدول(15)، ويبين الجدول (16) تحليل تباين انحدار النماذج وقد جاءت قيم (*f*) جميعها دالة إحصائيا ما عدا النموذج الأول الذي يمثل الجنس فقد بلغت (2.831) عند قيمة احتمالية (0.094).

الجدول (15): معاملات الارتباط والتباين في نماذج الانحدار

النموذج	R	R^2	R^2المعدلة	الخطأ المعياري للتقدير	R Square Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change
1	.126	.016	.010	5.46327	.016	2.831	1	176	.094
2	.230	.053	.042	5.37526	.037	6.811	1	175	.010
3	.237	.056	.040	5.38133	.003	.606	1	174	.438
4	.238	.057	.035	5.39436	.001	.160	1	173	.689

الجدول (16): تحليل التباين لنماذج الانحدار

النموذج		مجموع المربعات	د.ح	مربع المتوسط	F	القيمة الاحتمالية
1	الانحدار	84.489	1	84.489	2.831	.094
	البواقي	5253.134	176	29.847		
	المجموع	5337.624	177			
2	الانحدار	281.275	2	140.637	4.867	.009
	البواقي	5056.349	175	28.893		
	المجموع	5337.624	177			
3	الانحدار	298.812	3	99.604	3.440	.018
	البواقي	5038.812	174	28.959		
	المجموع	5337.624	177			
4	الانحدار	303.474	4	75.868	2.607	.037
	البواقي	5034.150	173	29.099		
	المجموع	5337.624	177			

يتبين من الجدول السابق بأن الجنس لم يكن عاملا منبئا على نحو دال بالارتباط بالطبيعة كما تبين نتائج بيتا المعيارية و دلالة (ت)، وعندما أدخل متغير العمر إلى النموذج ارتفع تأثير الجنس قليلا حيث بلغت قيمة بيتا المعيارية (−0.081) ولكن تأثيره لم يكن دالا أيضا بينما أسهم العمر في التنبؤ إيجابيا بالارتباط بالطبيعة حيث بلغت قيمة بيتا المعيارية (0.197) وكانت الفروق وفقا له دالة عند مستوى (0.010) وفي النموذج الثالث اسهم إدخال المستوى التعليمي للمشترك إلى نموذج الانحدار بزيادة طفيفة في تأثير الجنس (−0.088) وبزيادة أكبر في تأثير العمر حيث بلغت قيمة بيتا المعيارية (0.227) وارتفعت دلالة الفروق في الارتباط بالطبيعة إلى (0.008) بينما لم يكن للمستوى التعليمي تأثير دال في الارتباط بالطبيعة. وفي المرحلة الأخيرة تم إدخال نوع مكان الطفولة للمشترك وتبين بأنه أسهم بتراجع طفيف لتأثير الجنس والمستوى التعليمي في تفسير الارتباط بالطبيعة بينما زاد من تأثير العمر ولكن بنسبة ضئيلة بينما لم يكن هو بحد ذاته عاملا منبئا على نحو دال بالارتباط بالطبيعة.

الجدول (17): نتائج تحليل الانحدار الهرمي للارتباط بالطبيعة على المتغيرات الديمغرافية

المتغير التابع	المتغيرات المفسرة	بيتا غير المعيارية	الخطأ المعياري	بيتا المعيارية	ت	دلالة (ت)	تضخم التباين
الارتباط بالطبيعة	الثابت	50.148	1.769		28.346	.000	
	الجنس	-1.636-	.973	-.126-	-1.682-	.094	1.000
الارتباط بالطبيعة	الثابت	46.580	2.213		21.045	.000	
	الجنس	-1.056-	.982	-.081-	-1.075-	.284	1.054
	العمر	1.885	.722	.197	2.610	.010	1.054
الارتباط بالطبيعة	الثابت	45.428	2.666		17.043	.000	
	الجنس	-1.140-	.989	-.088-	-1.152-	.251	1.067
	العمر	2.166	.809	.227	2.679	.008	1.318
	المستوى التعليمي	.415	.534	.065	.778	.438	1.303
الارتباط بالطبيعة	الثابت	45.149	2.761		16.354	.000	
	الجنس	-1.157-	.993	-.089-	-1.165-	.246	1.069
	العمر	2.177	.811	.228	2.685	.008	1.320
	المستوى التعليمي	.401	.536	.063	.748	.456	1.309
	مكان الطفولة	.195	.488	.030	.400	.689	1.014

يمكن إجمال نتائج التحليل الهرمي بأن العمر احتفظ بقدرته في التنبؤ الموجب بالارتباط بالطبيعة وقد تأثر إيجابا بدخول المتغيرات المستقلة الأخرى التي لم تمتلك القدرة على التنبؤ به على نحو دال وكان تذبذب تأثيراتها سلبا أو إيجابا ضئيلا بصفة عامة. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من (Frantz *et al.,*2005) و (Zhang *et al.,*2014) حول عدم وجود تأثير دال للجنس في الارتباط بالطبيعة، ومع دراسات (Mayer *et al.,*2013) (Zhang *et al.,*2014) حول العلاقة الإيجابية بين العمر والارتباط بالطبيعة واختلفت مع دراسة (Krettenauer *et al.,*2020) في العلاقة السلبية للعمر بالارتباط بالطبيعة. وبما لا يتفق مع ما ذكره (Hinds&Sparks,2008) بأن الاتصال الوثيق بالعالم الطبيعي لاسيما خلال مرحلة الطفولة أساسي في تشكيل روابط هامة مع البيئة الطبيعية وتعزيز القيم الإيجابية نحوها، لم يكن لمكان الطفولة من تأثير دال في الارتباط بالطبيعة وربما يعود إلى الفروق في طبيعة البيئة وتعقيدها وكثافتها السكانية فالفروق بين المدينة والريف في بعض المناطق ليست ذات أهمية وربما جاءت بنتائج عكسية مع ما يتوافر في بيئة المدينة من تسهيلات وجوانب خضراء أو تعرض لبديل افتراضي لها يخفف من أثر الطبيعة الإسمنتية للمدينة، وكذلك بالنسبة للمستوى التعليمي حيث لم تكن هناك فروق بين الأفراد من مستويات تعليمية مختلفة في الارتباط بالطبيعة ويختلف ذلك مع توصلت إليه دراسة (Mayer&Frantz,2004) من وجود فروق لصالح حملة الشهادة الجامعية، ويؤكد ذلك الطبيعة الانفعالية لعلاقة الفرد بالطبيعة في مقابل أنها علاقة ذات طابع معرفي كما أكدت دراسة (Perrin&Benassi,2009). إن تأثير العمر الإيجابي في الارتباط بالطبيعة يعبر عن المعرفة وعن نضج العواطف الإنسانية الذي يؤهل الفرد إلى قبول الوحدة مع الكائنات الأخرى وإدراك الرابطة الروحية التي تجمع البشر بالطبيعة وربما عبرت هذه العلاقة عن الرغبة في التخلص من الضغوط التي تزداد مع التقدم في السن والرغبة في التخفيف من حمل الإثارة باللجوء إلى الطبيعة.

الاستنتاجات:

-ليست سمات الظلام ذات تأثير سلبي دائما فقد ارتبطت إيجابيا بمختلف السمات الإيجابية التي تناولها البحث سواء الخصائص الشخصية أو الارتباط بالطبيعة والأداء البيئي.

-ظهر بعد الإيمان بالإنسانية منفردا من بين جميع المتغيرات في تأثيره السلبي في الارتباط بالطبيعة وعلى الرغم من أن هذا الأثر غير دال إحصائيا إلا أنه يعبر عن تعارض بين التمركز حول البشر وبين الارتباط بالطبيعة.

-إن تغير توجه الأفراد نحو الطبيعة إيجابا مع التقدم بالعمر إنما يعكس الحاجة إلى الاهتمام بحاجات الأفراد البيئية المتغيرة مع العمر.

التمويل:

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

Funding:

this research is funded by Damascus university – funder No. (501100020595).

المراجع:

1. جابر، جابر عبد الحميد ومحفوظ، سهير أنور والخليفي، سبيكة. (1993). علم النفس البيئي. دار النهضة العربية.
2. الحفني، عبد المنعم. (1994). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. ط4. مكتبة مدبولي.
3. دوبا، زين. (2016). العوامل الديمغرافية والمعرفية والشخصية المرتبطة بتقدير المخاطر البيئية. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، 32(2)، 255-319.
4. دوبا، زين. (2018). الاتجاهات والمعرفة البيئية لدى طلبة جامعة دمشق-بحث ميداني مقارن. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، 34(1)، 105-146.
5. صقر، هالة أحمد عبد الحليم. (2021). الثالوث المظلم في الشخصية وعلاقته بالتنمر التقليدي والالكتروني لدى طلاب المدارس الثانوية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 31(110)، 402-440.
6. العكل، سارة أحمد فؤاد. (2022). النموذج الثلاثي الأبعاد لكل من الشخصية المظلمة والشخصية النورانية في ضوء العوامل الستة الكبرى في الشخصية لدى طلاب الجامعة. دراسة تنبؤية مقارنة. مجلة كلية التربية. جامعة طنطا، (88)، 457-498.
7. ماك أندرو، ت. فرنسيس. (1998). علم النفس البيئي (عبد اللطيف محمد خليفة وجمعة سيد يوسف، ترجمة؛ ط1). جامعة الكويت. لجنة التأليف والتعريب والنشر (1993) .
8. مليكة، لويس كامل. (2000). اختبار الشخصية متعدد الأوجه-مينسوتا-دليل الاختبار. ط6.
9. هنا، عطية محمود وإسماعيل، محمد عماد الدين وملكية، لويس كامل. (ب.ت). اختبار الشخصية متعدد الأوجه "مينسوتا".
10. Akre, K. (2023). *Dark Triad*. Encyclopaedia Britannica Https://Www.Britannica.Com/Science/Dark-Triad
11. Alisat, S.& Riemer, M. (2015). The Environmental Action Scale: Development And Psychometric Evaluation. Journal Of Environmental Psychology, 43, 13-23. Http://Dx.Doi.Org/10.1016/J.Jenvp.2015.05.006
12. Bakir-Demir. T., Berument, S. K.& Akkayas. (2021). Nature Connectedness Boosts The Bright Side Of Emotion Regulation, Which In Turn Reduces Stress. Journal Of Environmental Psychology, 76, 101642. Https://Doi.Org/10.1016/J.Jenvp.2021.101642
13. Beery, T. H.&Wolf-Watz, D. (2014). Nature To Place: Rethinking The Environmental Connectedness Perspective. Journal Of Environmental Psychology, 40, 198-205. Https://Doi.Org/10.1016/J.Jenvp.2014.06.006
14. Brick, C., & Lewis, G. J. (2016). Unearthing The "Green" Personality: Core Traits Predict Environmentally Friendly Behavior. Environment And Behavior, 48(5), 635-658. Doi.Org/10.1177/0013916514554695
15. Chen, L., Zeng, S.& Su, Y. (2023). The Influence Of Social Exclusion On Adolescents' Social Withdrawal Behavior: The Moderating Role Of Connectedness To Nature. Journal Of Environmental Psychology, 87, 101951. Https://Doi.Org/10.1016/J.Jenvp.2022.101951
16. Chen, G.& Dang, J. (2023). Connectedness To Nature Promotes Downplaying Others' Humanity Among Anxiously Attached People. Journal Of Environmental Psychology, 90, 102086. Https://Doi.Org/10.1016/J.Jenvp.2023.102086.

17. Constantin, R.M., Florin, S.D.(2023). An Explorative Study Regarding The Relationship Between The Light Triad Of Personality, Counterproductive Work Behavior And Organizational Citizenship Behaviour. Review Of Socio-Economic Perspectives. 8(2), 19-28. DOI: Https://Doi.Org/10.19275/RSEP153
18. Dolan, E. W. (2022). Dark Personalities Perceive Pro-Environmental Behaviors As More Costly And Less Beneficial. Www.Psypost.Org/2022/10/
19. Fido, D. (2023). The Role Of Nature In Psychopathic Personality. Https://Psychopathyis.Org/News/The-Role-Of-Nature-In-Psychopathic-Personality/
20. Fido, D., Rees, A., Clarke, P., Petronzi,D.& Richardson, M. (2020). Examining The Connection Between Nature Connectedness And Dark Personality. Journal Of Environmental Psychology, 72. 101499. Https://Doi.Org/10.1016/J.Jenvp.2020.101499
21. Mayer, F. S.& Frantz,C. M. (2004). The Connectedness To Nature Scale: A Measure Of Individuals' Feeling In Community With Nature. Journal Of Environmental Psychology, 24, 503–515. Doi:10.1016/J.Jenvp.2004.10.001
22. Frantz,C. M., Mayer, F. S., Norton,C.& Rock, M. (2005). There Is No ''I'' In Nature: The Influence Of Self-Awareness On Connectedness To Nature. Journal Of Environmental Psychology, 25, 427-436. Doi:10.1016/J.Jenvp.2005.10.002
23. Gardner, G. T.& Stern, P. C. (1996). Environmental Problems And Human Behavior. Allyn&Bacon.
24. Gerymski, R.& Krok, D. (2019). Psychometric Properties And Validation Of The Polish Adaptation Of The Light Triad Scale. Personality Psychology, 7(4), 341-354. Doi: Https://Doi.Org/10.5114/Cipp.2019.92960
25. Gifford, R. (1997). Environmental Psychology: Principles And Practice (2nd Ed.). Allyn& Bacon.
26. Hinds, J.& Sparks, P. (2008). Engaging With The Natural Environment: The Role Of Affective Connection And Identity. Journal Of Environmental Psychology, 28, 109-120. Doi:10.1016/J.Jenvp.2007.11.001
27. Jones, D.N.&Paulhus,D.(2014).Introducing The Short Dark Triad (SD3): A Brief Measure Of Dark Personality Traits. Assessment, 21(1) 28–41. DOI:10.1177/1073191113514105
28. Kaufman, S.B., Yaden, D.B., Hyde, E.& Tsukayama, E.(2019). The Light Vs. Dark Triad Of Personality: Contrasting Two Very Different Profiles Of Human Nature. Frontiers In Psychology, 10, 467. DOI: 10.3389/Fpsyg.2019.00467
29. Martin, L., White, M.P., Hunt ,A., Richardson, M., Pahl, S.& Urt, J. B.(2020). Nature Contact, Nature Connectedness And Associations With Health, Wellbeing And Pro-Environmental Behaviours. Journal Of Environmental Psychology, 68, 101389. Https://Doi.Org/10.1016/J.Jenvp.2020.101389
30. Milfont, T. L.& Sibley, C.G.(2012). The Big Five Personality Traits And Environmental Engagement: Associations At The Individual And Societal Level. Journal Of Environmental Psychology, 32, 187-195. Doi:10.1016/J.Jenvp.2011.12.006
31. Ng, S. T., Angela K.-Y. Leung, A.& Chan, H.(2023). Through The Lens Of A Naturalist: How Learning About Nature Promotes Nature Connectedness Via Awe. Journal Of Environmental Psychology,92, 102069. Https://Doi.Org/10.1016/J.Jenvp.2023.102069
32. Olivos, P., Aragonés,J I.& Amérigo, M. (2011). The Connectedness To Nature Scale And Its Relationship With Environmental Beliefs And Identity. IPHJ, 4(1), 5-19
33. Patrakova Nataliya, P. (2021). The Role Of The Dark Triad And Values In Explaining Environmentalism. (Unpublished Master Degree). Faculty Of Social Sciences. Russia
34. Paulhus,D.& Jones, D.N.(2015). Measures Of Dark Personalities.(In) G.J. Boyle, D.H. Saklosfske, G.Matthews. Measures Of Personality And Social Psychological Constructs. (562-594). San Diego: Academic Press. DOI: Http://Dx.Doi.Org/10.1016/B978-0-12-386915-9.00020-6.

35. Perrin, J. L.& Benassi, V. A.(2009). The Connectedness To Nature Scale: A Measure Of Emotional Connection To Nature?. Journal Of Environmental Psychology, 29(4). 434-440. Https://Doi.Org/10.1016/J.Jenvp.2009.03.003
36. Persson, b. n., Kajonius, P. J. & Garcia, d. (2019). Revisiting the Structure of the Short Dark Triad. Assessment, 26(1), 3–16. https://doi.org/10.1177/1073191117701192
37. Regan, C.R.&Horn,S.A.(2005). To Nature Or Not To Nature: Associations Between Environmental Preferences, Mood States And Demographic Factors. Journal Of Environmental Psychology, 25, 57-66. Doi:10.1016/J.Jenvp.2005.01.001
38. Restall,B.& Conrad, E.(2015). A Literature Review Of Connectedness To Nature And Its Potential For Environmental Management. Journal Of Environmental Management,159, 264-278. Https://Doi.Org/10.1016/J.Jenvman.2015.05.022
39. Steg, L.& De Groot,J.M. (2019). Environmental Psychology. John Wiley&Sons.Ltd.
40. Stern, P.C. (2000). Toward A Coherent Theory Of Environmentally Significant Behavior. Journal Of Social Issues. 56(3), 407-424.
41. Tam, K.-P. (2013). Concepts And Measures Related To Connection To Nature: Similarities And Differences. Journal Of Environmental Psychology, 34, 64-78. Https://Doi.Org/10.1016/J.Jenvp.2013.01.004
42. Terrier, L., Kim,S.& Fernandez, S. (2016). Who Are The Good Organizational Citizens For The Environment? An Examination Of The Predictive Validity Of Personality Traits. Journal Of Environmental Psychology, 48, 185-190. Https://Doi.Org/10.1016/J.Jenvp.2016.10.005
43. Wang, C. W., Geng, L.& Casallas, R. J. (2022).Mindfulness To Climate Change Inaction: The Role Of Awe, "Dragons Of Inaction" Psychological Barriers And Nature Connectedness. Journal Of Environmental Psychology, 84. 101912. Https://Doi.Org/10.1016/J.Jenvp.2022.101912
44. Wang, W., Jia, F.& Yao,Y. (2020). Connectedness With Nature And The Decline Of Pro-Environmental Behavior In Adolescence: A Comparison Of Canada And China. Journal Of Environmental Psychology, 71, 101348. Https://Doi.Org/10.1016/J.Jenvp.2019.101348
45. Wu, H., Ji, R.& Jin, H. (2023). Parental Factors Affecting Children's Nature Connectedness. Journal Of Environmental Psychology, 87, 101977. Https://Doi.Org/10.1016/J.Jenvp.2023.101977
46. Zhang, J. W., Howell, R. T.& Iyer, R.(2014). Engagement With Natural Beauty Moderates The Positive Relation Between Connectedness With Nature And Psychological Well-Being. Journal Of Environmental Psychology, 38, 55-63. Https://Doi.Org/10.1016/J.Jenvp.2013.12.013